الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

داوم العرب بطبيعتهم الرعاية على نقاء لغتهم، الطلاقة في النطق، ما هو الحال مع اللغات الأخرى، واللغة العربية لها قواعدها الخاصة في كشف شيء أو كتابته إما في شكل من أشكال الاتصالات أو المعلومات، وكان العرب قبل الإسلام[١] ينطقون العربية تلقينا واعتياديا، يسمعها الأطفال ممن حولهم فيحاكيهم في أصواتهم وكلماتهم كما هو الشأن في لغات التخاطب، من عادات العرب في العصر الجاهلي،[٢] حين تكلموا أو اتصلوا بالمحيطين بهم، فإنهم يفعلون ذلك مع كل حرف وبطبيعتهم فرادى، ثم الكلام الذي يخرج من أفواههم لا يهرب أبدا من القواعد والقوانين التي حددوها واتفقوا عليها، ولكن لم يكن لديهم قانون كلي مدون تدوين العلوم يرجعون إليه في أمر هذا النطق.

---

[١]وفي هذا العصر الجاهلي كانت العرب تنطق بالسليقة، وتضوغ ألفاظها بموجب قانون تراعيه من أنفسها، ويتناوله الأخر عن الأول، والصغير عن الكبير من غير أن تحتاج في ذلك إلى وضع قواعد صناعية. راجع الهاشمي، *القواعد الأساسية للغة العربية* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧)، ٥.

[٢]وكلمة الجاهلية التي أطلقت على هذا العصر ليست مشتقة من الجهل الذي هو ضد العلم، إنما هي مشتقة من الجهل بمعنى السفه والغضب والحمق. راجع حسن خميس، *الأدب والنصوص لغير الناطقين بها* (الرياض: الجامعة الملك سعود، ١٩٨٩)،١.

وأنهم خبراء في استخدام لغتهم بشكل صحيح، وليس من النادر منهم من لديه الملكة في صياغة الكلمة، نطق جمل أو قصائد القافية فجأة ومباشرة،[٣] لذلك وصفت هذه الأمور من قبل الله سبحانه وتعالى عن حدة خطابهم في القرآن الكريم:

﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾[٤]

جنبا إلى جنب مع التطور السريع للإسلام وانتشرت رآيتهم في بلاد فارس[٥] والروم.[٦] وفتحوا بلادهم واختلطوا بهم في المصاهرة والمعاملة والتجارة والتعليم، دخل

---

[٣] محمد قريش شهاب، *Membaca Sirah Nabi Muhammad*,(نجيفوتات: Lentera Hati, ٢٠١١)، ٧٩.

[٤] سورة الأحزاب (٣٣): ١٩.

[٥] فارس هي واحدة من القبائل التي دخلت للجنسية الإيرانية، وهذه الأمة غالبيتها في إيران، وأقلياتها في بعض البلدان الأخرى، مثل أفغانستان وطاجيكستان وأوزبكستان والولايات المتحدة والكويت وتركيا والإمارات العربية المتحدة والعراق والعديد من الدول في الشرق الأوسط. اللغة الفارسية هي واحدة من أقدم اللغات في العالم التي لا تزال تستخدم حتى يومنا هذا. اشتهرت هذه اللغة لسبب التقاليد الأدبية وأدبائها الشهيرة، مثل حافظ، فردوسي، خيام، العطار، سعادي، نظامي، رودكي، والرومي. مأخوذ من http://id.wikipedia.org/wiki/Bangsa_Persia يوم الثلاثاء ٣٠ أكتوبر ٢٠١٢ فكانت لغة الفرس في عهد الدولة الساسانية هي الفهلوية. راجع أحمد أمين، *فجر الإسلام* (لبنان: دار الفكر، ١٩٧٥)، ١١٣.

[٦] تأسست رومية (روما) سنة ٧٠٣ قبل الميلاد وقامت معها الدولة الرومانية، وظلت كرسي تلك الدولة عشرة قرون ونصف قرن، وقد فتحت العالم المعمور يومئذ كله. وفي مايو سنة ٣٢٠ أصبح انقسام الدولة الرومانية إلى قسمين، شرقي وغربي، حقيقة واقعة بعد أن كان مجرد تقسيم إداري منذ سنة ٢٩٥ ميلادية. ذلك أن قسطنطينيين اتفق مع زميله ليسينيوس على اقتسام الدولة، وتولى هو القسم الشرقي واتخذ بيزنطيوم عاصمة له، وسماها القسطنطية، وهيأ لها كل مقومات العواصم

في لسانهم وصمة اللسان الأعجمي ووقوع زواج العرب لغير العرب (موالي)، مما تجعل العربية ملوثة لغير اللغة العربية والناس الذين لديهم طلاقة وفصاحة اللغة لايصبح ساحرا مرة أخرى.

فهذه الأخطاء المعروفة باسم اللحن وقعت كثيرة في لسانهم على نحو متزايد، ليس فقط بين الكبراء بل امتد إلى الجماهير العامة، فخفضوا المرفوع ورفعوا المنصوب وما إلى ذلك من كثرة اللحن والتحريف،[٧] ومن هنا، يأتي القلق العميق لخبراء اللغة، وخشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأساً ويطول العهد بها، فينغلق القرآن والحديث على المفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة، شبه الكليات والقواعد، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام. مثل أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب، والمبتدأ مرفوع. ثم رأوا تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات، فاصطلحوا على تسميته إعراباً، وتسمية الموجب لذلك التغير عاملاً وأمثال ذلك.

الرومانية وحتى لقد نقل إليها إعدادا من سكان روما وأعضاء مجلس الشيوخ. راجع جرجي زيدان، *تاريخ التمدن الإسلامي* (القاهرة: دار الهلال،١٩١٠)، ٤٩. والجمهورية الرومانية هي المرحلة من الثقافة الرومانية القديمة التي تتسم بالشكل الجمهوري للحكومة. وتبدأ المهلة من الإطاحة الإمبراطورية الرومانية الجمهورية الرومانية (حوالي ٥٠٩ قبل الميلاد)، وتتابع بحرب الأهلية. فمتى بالضبط انهدام هذه الجمهورية الرومانية، حتى الآن لم تتم الموافقة من قبل المؤرخين. في إقليم شرق المتوسط، واصلت الإمبراطورية الرومانية، وعاصمتها القسطنطينية. ولكن بعد ذلك، كما حدث في الغرب، كانت الرومانية استخدموا المرتزقة كثيرا، وخاصة العرب. في عام ٦٠٠ قبل الميلاد، بدئت العرب معاندة الرومان، وبدلا من الخادم. بسرعة، أسسوا الإمبراطورية الإسلامية في ما سلط عليه الإمبرطورية. سقطت آخر بقايا الإمبراطورية الرومانية القديمة، وهي القسطنطينية، إلى المسلمين عام ١٤٥٣ م. مأخوذ من http:/id.wikibooks.org/wiki/Romawi kuno/Sejarah يوم الثلاثاء،٦ أكتوبر ٢٠١٢.

[٧] هو ما يحدث في النصوص اللغوية من أخطاء نتيجة لعدم ضبط رواتبها وكتابتها.

وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم، فقيدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة، واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو.[٨] وأول من أسس في هذا الفن هو أبو الأسود الدؤلي[٩] بناء على أمر الخليفة علي بن أبي طالب[١٠] حتى التابعين وتابع التابعين، وتواصل توسيع دراسته في البصرة والكوفة، حتى يأتي الفرق المتوسط بين وجهات النظر بينهما. وكثرت الأدلة والحجاج بينهم، وتباينت الطرق في التعليم، وكثر الإختلاف في إعراب كثير من آيات القرآن، باختلافهم في تلك القواعد، وطال ذلك على المتعلمين. وجاء المتأخرون بمذاهبهم في الإختصار، فاختصروا كثيراً من ذلك الطول مع استيعابهم لجميع ما نقل، كما فعله ابن مالك في كتاب التسهيل وأمثاله، أو اقتصارهم على المبادىء للمتعلمين، كما فعله الزمخشري في

---

[٨] عبد الرحمن بن خلدون، *مقدمة ابن خلدون* (لبنان: دار الفكر، دون السنة.)، ٢: ٥٤٦-٥٤٧.

[٩] وهو ظالم بن عمر، من الدائل كان من سادات التابعين، ورد البصرة من عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولبث بها إلى أن تولى بعض العمل فيها لابن عباس عامل علي أيام خلافته، كان أعلم عصره بكلام العرب، وله أجوبة مسكتة في أمالى المرتضى، المجلس العشرين، وتقدم أنه واضع النحو على الصحيح بتعليم الإمام علي كرم الله وجهه، وأول من دون فيه، كما أنه أول من ضبط المصحف بالشكل، وقد أخذ عنه نصر بن عاصم ويحي بن يعمر وغيرهما، وتوفي رحمه الله بالبصرة في الطاعون الجارف سنة ٦٩ للهجرة. راجع محمد الطنطاوي، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٧)، ٦٨-٧٠.

[١٠] ويقول أبو بكر محمد بن حسن المتوفى سنة ٣٧٩ للهجرة في كتابه (طبقات النحوين واللغويين) إن أول من أسس العربية، ونهج سبلها ووضع قياسها، وذلك حين اضطرب كلام العرب، وصار سراة الناس ووجوههم يلحنون، فوضع باب الفاعل والمفعول به والمضاف، وحروف النصب والرفع والجر والجزم. وينقل عن أبي علي القالي عن أبي اسحاق عن المبرد أن أبا الأسود أول من وضع العربية ونقط المصاحف. راجع الدكتور مازن المبارك، *النحو العربي العلة النحوية نشأتها وتطورها* (لبنان : دار الفكر، ١٩٨١)، ١٣.

المفصل وابن الحاجب في المقدمة له. ويتم ذلك، من أجل الحماية على نقاء وجمال اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم.

قبل وقوع اختلاف الآراء بين البصرة والكوفة في دراسة النحو، كان في التاريخ، مسجلا أن هتين المدينتين وقعت كثيرة من الفرق، بداية من الجغرافيا والسكان والإجتماعية والثقافية والسياسية، وهكذا دواليك.[١١]

أظهر الطويل أن ما يقرب من جميع المناقشات كان هناك خلاف الآراء بين مدرستي البصرة والكوفة، وقد ورد ذكر الأنباري[١٢] شرحا وافيا وتفصيلا أن هناك (١٢١) قضية خلافية بين مدرسة البصرة والكوفة، وترتبط الإختلافات في الرأي لقناة العوامل، الإعراب والبناء، التقديم والتأخير، ومشاكل النحو الأخرى. وهذه المشكلات النحوية التي نقشها البصريون والكوفيون، من قبل العديد من العوامل، بما في تلك الإختلافات في استخدام المناهج، الاختلافات الإجتماعية والثقافية بين أهل البصرة والكوفة، الأحوال الإجتماعية والسياسية وغيرها فالإجتماعية والثقافية والإجتماعية والسياسية لها تأثير كبير في اللغة.

وجود الخلاف منذ ظهور المدرستين، مدرستي البصرة والكوفة، كان كتاب سبويه أول كتاب يحتوي على إشارة إلى أن هناك مدرستين في النحو. وكان الخليل معلما رئيسيا لسبويه والرؤاسي في النحو. وفي خلال عصر الخليل وأبي جعفر لا تنشأ مشكلة خلافية بكثيرة خاصة في بحث ونيل النفوذ من الآخر، بل الخلاف

---

[١١] الطويل، *الخلاف بين النحويين دراسة وتحليل وتقويم* (مكة: المكتبة الفيصالية، ١٩٨٤)، ٧٠_٧٩.

[١٢] راجع الأنباري، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين* (بيروت: المكتبة العصرية، دون السنة.).

ليس له تأثير حتى يعتبر أنه التقدم والتطور في التفكير. ولا يوجد هناك مطالبات أن الخليل بصري والرؤاسي كوفي.

ففي عصر سبويه شرع تظهر المشاكل الخلافية، وهذه المشكلة لديها التأثير العامي، حتى تظهر الإهتمام عند الخليفة، فمن قويت حجته وتأثيراته فعليه المقامة العليا ليكون مأدبا لأولاد الخليفة، كما فعله الكسائي. وفقا لقول الدكتور شوقي ضيف بدئ فتح وظهور الخلاف والصراع والنقاش في عصر الأخفش، وهو من بعض النحاة من يتنفس النقاش.

في بعض الأحيان لا نعرف الآراء التي صاغ عليها النحاة، ونحن نقبل بما جاء بهم من الآراء فحسب، دون أن نناقش، مع أن (على الأقل) بمعرفة مصدرها يمكننا أن تحيز أو نتناقش ونطالع ذلك الخلاف، فالشيئ الجذاب في هذا البحث هنا يعني لماذا وقع الخلاف بين البصرة والكوفة، وأيضا لو وقع ذلك الخلاف، فمن لابد لنا أن نفضلها من المدرستين، هل البصرة أم الكوفة ؟ ثم، هل نظرية العامل عند المدرستين موجودة حقا، اذا كانت موجودة، فأين وقوع خلافهم ؟

مرتبطا بفرع علم القواعد[١٣] حيث أنها جزء من البحث اللغوي،[١٤] وهو النحو من أهم العلوم[١٥] لسد معرفة وفهم النصوص العربية، ولرعاية فصاحة الكلام،

---

[١٣] القواعد جمع قاعدة ففي اللغة معناها: العماد، الأساس، الأصل، العنصور، الصيغة، النظام والمبدأ. وفي هذا السياق المقصود بالقواعد هي كمية النطام الأساسي وأساليب اللغة التي تنظم استخدام اللغة لسانا وكتابة.

[١٤] البحث اللغوي يشمل على ستة أوجه على الأقل وهي : علم الأصوات، وظائف الأصوات، علم الصرف، علم النحو، علم الدلالة، علم صناعة المعجم. راجع توفيق محمد شاهين، *علم اللغة العام* (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٠)، ٣٠-٣١.

وخاصة لغير العرب (موالي) ولو كانت القواعد لها دور كبير ومهم، ليست هي الغرض الأقصى.[١٦] ورغم أن معظم الناس يعتقدون أن هذا العلم من أصعب العلوم في دراسته مع بحثه المتنوع، لكان هو جذاب في البحث والتعميق.

فإن علم النحو من أسمى العلوم قدرا، وأنفعها أثرا، به يتثقف أود اللسان، ويسلس عنان اللسان، وقيمة المرء فيما تحت طي لسانه. وبه يسلم الكتاب والسنة من عادية اللحن والتحريف، وهما موئل الدين وذخيرة المسلمين، فكان تدوينه عملا مبرورا، وسعيا في سبيل الدين مشكورا.[١٧]

---

[١٥] ما أحسن قول الشاعر: "من تبحر في علم اهتدى به إلى سائر العلوم" وزعم بعض الخبراء منهم الإمام الكسائي، أن المقصود منه علم القواعد.

[١٦] أهمية دراسة القواعد شرحها أسيف سيف الله بشرح واسع ووافي مقتبسا قول نايف محمود معروف في كتاب خصائص العربية وطرائق تدريسها وهي: (١) إدراك أهمية النحو في عصمة اللسان العربي من اللحن حرصا على سلامة اللغة العربية وصونها من عبث العابثين (٢) إدراك موقع النحو من النظام اللغوي العامي الذي بدوره بمثل الكيان الإنساني (٣) إدراك الصلة العضوية بين النحو الوصفي وفروع اللغة الأخرى لتحقيق التكامل اللغوي (٤) إدراك الدلالات اللغوية أحيانا واستيعاب مضامينها الفكرية (٥) تدريب التلاميذ على ضبط لغتهم حديثا وقراءة وكتابة بشكل يتلاءم مع تدرج مستواهم العقلي واللغوي في سلم التعلم التصاعدي (٦) القدرة على اكتشاف الخطأ اللغوي عند مشاهدته مكتوبا نظرا أو سماعه أذنا، أو عند الوقوع فيه عن غير قصد منه ثم المبادرة إلى تصحيحه إذا كان الموقف يستدعى ذلك (٧) اثراء ثروة الطلاب اللغوية بما يكتسبونه من مفردات وتراكيب وأنماط، من خلال النصوص التي تستخدم الدروس والتطبيقات والتمرينات (٨) تنمية القدرة على التفكير السليم، بما يحققه لدارسه من التحليل والتركيب والإستقراء والقياس. راجع الرسالة لأسيف سيف الله، *طريقة تدريس القواعد في كتاب اللغة العربية لغير الناطقين بها* (جاكرتا: الجامعة شريف هداية الله الاسلامية الحكومية، ٢٠٠٨)، ١.

[١٧] محمد الطنطاوي، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٧)، ٩.

بناءً على الشرح السابق، يدافع للكاتب إلى إجراء المزيد والعميق عن آراء البصريين والكوفيين (مدرستي البصرة والكوفة) في المسائل النحوية التي من شأنها أن تركز على العوامل اللفظية المعنوية. تحت الموضوع " **آراء الكوفيين والبصريين في قواعد اللغة العربية (دراسة عن فهم العوامل اللفظية والمعنوية)**"

ب. ركائز البحث

نظرة إلى خلفية البحث السابقة فيقدم الباحث الركائز فيما يلى:

١. كيف رأي البصرة والكوفة عن العوامل اللفظية والمعنوية ؟

٢. ما هي العوامل التى تسبب إلى خلاف الرأي بين مدرستي البصرة والكوفة ؟

٣. ما هو أثر الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة ؟

ج. أهداف البحث

معتمدا على البحوث السابقة التي ركزها الباحث فالأهداف الأساسية في هذه الدراسة هي :

١. لمعرفة رأي البصرة والكوفة عن العوامل اللفظية والمعنوية

٢. لمعرفة العوامل التى تسبب إلى خلاف الرأي بين مدرستي البصرة والكوفة

٣. لمعرفة أثر الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة

د. أهمية البحث

بعد أن شرح الباحث أهدافه فيتأمل أن يحصل الفوائد والمنافع الآتية:

أ. للباحث، - أن يزيد هذا البحث معرفة وخبرة وممارسة عن التاريخ وأثره في الحياة

- معرفته عن القواعد خاصة في العوامل اللفظية والمعنوية

- أن يدرب الباحث ليكون صابرا وصديقا في انهاء البحث، قيل في الشعر :

إنْ كُنْتَ نَاقِلًا فالصِّحةُ * أوْ مُـــدَّعِيًا فالـــدليْـلُ[١٨]

ب. للقراء، أن يكون هذا البحث مساعدا لهم في فهم القواعد وكيفية استخدامها وتطبيقها قراءة وكتابة وكلاما.

ج. للجامعة، أن يكون هذا البحث زيادة على مصادر الوثائق والمعلومات لهذه الجامعة لطلابها ولشعبة تربية اللغة العربية خاصة.

د. وأما الفوائد من الناحية النظرية فهى لزيادة المواد النظرية والعلوم العربية من جهة قواعدها .

هـ. بيان مصطلحات الموضوع

ليسهل على القارئ في فهم هذه البحث العلمي تحت الموضوع " آراء الكوفيين والبصريين في قواعد اللغة العربية دراسة عن فهم العوامل اللفظية والمعنوية" لئلا يتبحر في الأخطاء، فبين الباحث المصطلحات فيما يلي :

١. البيان النظري

أ) آراء جمع من رأي وهو ما اعتقده الإنسان وارتاه.[١٩]

---

[١٨] ألقاه الفاضل عباس صفوا الماجستير حين علم الباحث في درس علم الحديث

[١٩] لويس معلوف، *قاموس المنجد في اللغة العربية* (بيروت : دار المشرق، ١٩٨٦)، ٢٤.

ب) الكوفيين جمع المذكر السالم من الكوفة فالأمر الذي قصده الباحث هنا أشخاصها، فالكوفة مدينة عراقية تقع في محافظة النجف جانب الفرات الأوسط غربا، وتبعد ١٧٠ كيلمترا جنوب بغداد و ١٠ كيلمترا شمال شرق النجف. ويقدر عدد سكانها حسب احصاءات عام ٢٠٠٣ للميلاد، ١١٠,٠٠٠ نسمة.[٢٠] وهي مدينة تاريخية في العراق التي تم بناؤها خلال التوسع أول مرة للإسلام خارج جزيرة العرب. في القرن ٧ للهجرة، وقد العبت المدينة دورا سياسيا هاما لتطور الإسلام. في التاريخ كانت هذه المدينة معروفة باسم مركز السياسة والحضارة، ومركز الولادة لمذهب الشيعة.[٢١]

ج) البصريين جمع المذكر السالم من البصرة والغرض هنا أشخاصها، فالبصرة هي مدينة تقع على الشط الغربي من النهر المتكون من التقاء الفرات ودجلة، الأرض الغليظة، والطين العلك فيه حصى، وحجارة وخوة فيها بياض وبها سميت مدينة البصرة.[٢٢]

د) في له وجهان، الوجه الأول بمعنى (فم) في حالة الجر، نحو : "وضع في فيه إجّاصة".الوجه الثاني حرف جر مبني على السكون[٢٣] وعمله يجر الاسم بعده، ولها معان متعددة منها : (١) الظرفية المكانية أو الزمانية[٢٤] (٢)

---

[٢٠] http://id.wikipedia.org/wiki/Kufah مأخوذ في التاريخ ٢٩ أكتوبر ٢٠١٢

[٢١] Dewan Redaksi Ensiklopedi Islam, *Ensiklopedi Islam* (Jakarta: PT Ikrar Mandiri Abadi, ٢٠٠١), ٧٥٠.

[٢٢] نفس المرجع.، ٤٠.

[٢٣] أميل بديع يعقوب، *موسوعة النحو والصرف والإعراب* (رمبانج: المكتبة الأنوارية، دون السنة.)، ٥١٤.

[٢٤] مثال ذلك قوله تعالى : ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ (الروم : ٢-٣)

السببية[٢٥] (٣) المصاحبة[٢٦] (٤) الاستعلاء[٢٧] (٥) المقايسة[٢٨] (٦) بمعنى الباء للإلصاق[٢٩] (٧) بمعنى إلى[٣٠] (٨) بمعنى من.[٣١] فالأمر الذي قصده الباحث هنا الوجه الثاني.

هـ) القواعد اللغة العربية (Grammar)، فالقاعدة حكم كلي مستنبط من مجموع الأحكام الجزئية التي ينطبق عليها.[٣٢] وقال الشيخ محمد ياسين "القاعدة هي قضية كلية يندرج تحتها جزئيات شتى من أبواب متفرقة أو من باب واحد"[٣٣] ويدخل تحت هذا المسمى[٣٤] علم الصرف (Morphology) الذي يعني بدراسة بنية الكلمة وعلم النحو(Syntax) وهو الفرع الذي يدرس بنية الجملة وشبه الجملة وأنواعها.

و) دراسة مصدر من درس يدرس : قرأه وأقبل عليه ليحفظه ويفهمه، ويقال درس العلم والفن.[٣٥]

---

[٢٥] مثال ذلك قوله تعالى : ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٤)

[٢٦] مثال ذلك قوله تعالى : ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ (الأعراف: ٣٨)

[٢٧] مثال ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ (طه: ٧١)

[٢٨] مثال ذلك قوله تعالى : ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (التوبة:٣٨)

[٢٩] مثال ذلك : ويركب يوم الروع منا فوارس

[٣٠] مثال ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ٥١)

[٣١] مثال ذلك : أخذت في أكل التفاح

[٣٢] أميل بديع يعقوب، *موسوعة النحو والصرف والإعراب* (رمبانج: المكتبة الأنوارية، دون السنة)، ٥١٦.

[٣٣] محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي، *الفوائد الجنية* (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٧)، ٣.

[٣٤] توفيق محمد شاهين، *علم اللغة العام* (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٠)، ٣٠.

[٣٥] عبد الوهاب سيد عود الله، *المعجم الوسيط* (مصر الجديد، ٢٠١٠)، ٢٨٩.

ز) عن وهو على ثلاثة أوجه،[٣٦] أحدها أن تكون حرفا جرا ولها تسعة معان على الغالب وهي (١)المجاوزة[٣٧] (٢) البدل[٣٨] (٣) الاستعلاء[٣٩] (٤) التعليل[٤٠] (٥) مرادف بعد[٤١] (٦) الظرفية[٤٢] (٧) مرادف من[٤٣] (٨) الإستعانة[٤٤] (٩) مرادف الباء.[٤٥] وثانيها أن تكون حرفا مصدريا، وثالثها أن تكون اسما بمعنى جانب، فالغرض من الباحث هنا حرف جر.

ح) فهم اسم مصدر من فهم يفهم فهما وفهاما وفهامة وهو معرفتك الشيئ بالقلب.[٤٦]

ط) العوامل اللفظية فالعوامل جمع عامل وهو ما يتقدم به المعنى المقتضى للإعراب وهي ما يكون للسان فيه خط كجاء ورأى.

---

[٣٦] جمال الدين ابن هشام الأنصاري، *مغني اللبيب* (بيروت : دار الفكر، ١٩٩٢)، ١٩٦.

[٣٧] مثال ذلك : رميت السهم عن القوس

[٣٨] مثال ذلك قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوْا يَوْمًا لَّا تَجْزِيْ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ (البقرة: ٤٨)

[٣٩] مثال ذلك قوله تعالى : ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَّفْسِهِ﴾ (محمد: ٣٨)

[٤٠] مثال ذلك قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيْمَ لِأَبِيْهِ إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ﴾ (التوبة: ١١٤)

[٤١] مثال ذلك قوله تعالى : ﴿يُحَرِّفُوْنَ الْكَلِمَ عَنْ مَّوَاضِعِهِ﴾ (النساء: ٤٦)

[٤٢] مثال ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنِيَا فِيْ ذِكْرِيْ﴾ (طه: ٤٢)

[٤٣] مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِيْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوْ عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ (الشورى: ٢٥)

[٤٤] مثال ذلك : رميت عن القوس

[٤٥] مثال ذلك قوله تعالى : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ (النجم: ٣)

[٤٦] ابن منظور الأنصاري، *لسان العرب* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، ٥ : ٣٨٤١.

ي) العوامل المعنوية وهي ما لا يكون له خط فيه بأن يكون معنى يتصور في اللب كالإبتداء.

٢) البيان التطبيقي

بناء على موضوع البحث الذي عين عليه الباحث وهو "آراء البصريين والكوفيين في قواعد اللغة العربية الدراسة عن فهم العوامل اللفظية والمعنوية" فالمراد به معرفة مسوياتها واختلافها.

و. الدراسات السابقة المتصلة

إن الدراسة السابقة أهم شيئ في هذا البحث بل البحوث الأخرى، لذلك لابد من قيامه للباحث ليعرف هل هناك البحوث المتساوية في نفس الموضوع أم لا. فحسب ما عرفه الباحث طوال مطالعته هناك عدد من البحوث العلمية التي لديها التعلق بالكوفة والبصرة، وأكثرها بالقواعد وهي :

١) الرسالة: النقاش حول النحو بين البصرة والكوفة في السياق الإجتماعي والثقافي وآثره في تعليم اللغة العربية. كتبها الدكتور عبد الحميد، أجرى الباحث معدو الدراسة عن البصرة والكوفة من أجل الكشف عن الأوضاع الاجتماعية حين وقع التناقش حول النحو في ذلك الوقت، ثم العثور على الوضوح أن وقوع المناقشات والإختلافات بين البصرة والكوفة في النحو بسبب اختلافة الإجتماعية والثقافية في هتين المدينتين، حتى تؤثر في تعليم اللغة العربية.

٢) الرسالة: قضايا خلاف النحو بين البصرة والكوفة، دراسة العامل في كتاب الإنصاف للأنباري الذي كتبها هاريادي فريد طالب الجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا، في بحثه كان المؤلف يعبر ويكشف عمله واستقرائه على العامل، الذي ركز دراسته حسب كتاب الإنصاف للأنباري. أراد الباحث أن يثبت أن هناك اختلافات الآراء بين البصرة والكوفة المرتبطة بعامل.

٣) الرسالة: فكر ابن مضاء ومحاولة العلماء في القرن xx في تحديد النحو. كتبها رافعي (٢٠٠٠م). في دراسته كان الباحث يقدم ويبحث فكر ابن مضاء، وهو مجدد النحو يدعو إلى حذف العامل والإعلال بهدف تسهيل تعليم اللغة العربية من حيث قواعدها، وهذا التفكير يستوى بتفكير شوقي الضعيف الذي ينافي دراسة العامل.

٤) الرسالة: عامل التنازع عند البصريين والكوفيين دراسة المقارنة. كتبها فرمان الفردوسي (٢٠١٠م) في هذه الرسالة، يحاول المؤلف كشف الجدل الدائر بين علماء البصرة والكوفة المتعلق حول العامل في التنازع. مستخدما دراسة المقارنة، كما سيبحث الباحث في وقت لاحق.

وهكذا من كتب ومصادر البحث التي وجدها الباحث، إما من الشبكة الدولية أم المساعدة من أصدقائه الذي تولى دراستهم في بعض الجامعات المتعددة، التي توجد فيها البحوث العلمية أو الرسالات التي لديها التعلق بالجدل الدائر بين البصرة والكوفة حول قواعد اللغة العربية. بالطبع هناك العديد من الأعمال الأخرى التي ما وجدها الباحث. هنا، فإن الباحث يرغب في زيادة إضافة الأفكار من الجانب الآخر، وهو دراسة تاريخ والبصرة والكوفة، ومناقشاتهما في القواعد النحوية التي كانت تركيزها على العامل.

ز. الإطار النظري

من قوانين المنطق القديم أن لكل شيء سببا وأن لكل حادث محدثا وهذا ما عرفهه المناطقة بقنون السببية. وقد أخذ به النحاة وجعلوه أساسا لعلمهم، ومن هنا

نشأت عندهم نظرية العامل، وهي نظرية تشغل حيزا كبيرا من كتبهم، وتعد أهم موضوع عندهم.[٤٧]

فالعامل هو ما يؤثر في اللفظ، فيجعله منصوبا أو مرفوعا أو مجرورا أو مجزوما.[٤٨] وقال إبراهيم مصطفى في الوسيط: العامل هو ما يقتضي أثرا إعرابيا في الكلم ومنه ما هو معنوي كالإبتداء.[٤٩] وفي لسان العرب هو ما عمل عملا ما فرفع أو نصب أو جر، كالفعل والناصب والجازم وكالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضا.[٥٠]

قال الجرجاني في كتابه العوامل المائة، العوامل في النحو مائة عامل، وهي تنقسم إلى قسمين: لفظية ومعنوية. وقال في نظمه العوامل الجرجاني :

إِنَّ العَوَامِلَ هُنَا فَمِيَةْ * لَفْظِيَّةٌ فَبَعْدُ مَعْنَوِيةْ[٥١]

فأما اللفظية تنقسم إلى قسمين: سماعية وقياسية. فالعوامل اللفظية السماعية هي ما سمعت من العرب، ولا يقاس عليها غيرها، كحروف الجر وهلم جرا. وأما المعنوية هي التي تدرك بالأفكار دون أن تلفظ أو تكتب أو تجرد الاسم

---

[٤٧] ماهر شعبان عبد الباري، *نظرية العامل في النحو* (مصر: الجامعة القليوبية، دون السنة.)، ٣.

[٤٨] أميل بديع يعقوب، *موسوعة النحو والصرف والإعراب* (رمبانج: المكتبة الأنوارية، دون السنة.)، ٤٤١.

[٤٩] إبراهيم مصطفى والآخون، *المعجم الوسيط* (مصر: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١٠)، ٦٥٠.

[٥٠] محمد جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، ٦: ٥٥٦.

[٥١] الشيخ عبد القاهر الجرجاني، *منظومة العوامل الجرجاني* (كديري: المدرسة هداية المبتدئين، ٢٠٠٤)، ٧١.

والمضارع من مؤثر فيهما ملفوظ.[٥٢] تنقسم إلى قسمين، وهما الإبتدائي و التجرد عن الناصب والجازم في الفعل المضارع.[٥٣]

فوجود موضوع العامل إما اللفظي وإما المعنوي مهم جدا في معرفة وجوه الكلمة وتراكيبها، أهي مرفوعة أو منصوبة أم مجرورة. وضح الدكتور علي مزهر الياسري : "موضوع العامل من أخطر موضوعات النحو وأكثرها دورانا في مباحث النحاة".[٥٤] فمن النحاة سيقصد بهم الباحث هنا عند مدرسة البصرة والكوفة، بأن كلا المدرستين أكثر اتخاذها واعتمادها عند المتعلمين والدارسين. فالعامل عندهم من أهمية دراسة النحو، لذلك اتفقوا على أخذ به، مهما يوجد الإختلاف بينهم. قال مهدي المخزوي: "يبدو أن فكرة العامل كانت قد استقرت في أذهان الدارسين، وكان الكوفيون والبصريون قد اتفقوا على الأخذ بها، ولكنهم اختلفوا في التفاصيل اختلافا."[٥٥] فذهب البصريون إلى أن العامل المعنوي قسمين فحسب، وهما الإبتدائي والتجرد عن الناصب والجازم في الفعل المضارع. لكن ذهب الكوفيين إلى أنه تقسيمات، وهي الإسناد، والفاعلية، والمفعولية، والتجرد عن الناصب والجازم والجوار، والاستخفاف، والتبعية.[٥٦]

---

[٥٢] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية* (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٥):٣، ٥٩٧.

[٥٣] نفس المرجع.

[٥٤] علي مزهر محمد الياسري، *الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه* (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٣)، ٢٢٩.

[٥٥] مهدي المخزوي، *مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو* (مصر: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى ألباني الحلبي وأولاده)، ٢٧٦.

[٥٦] علي مزهر محمد الياسري، *الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه* (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٣)، ٢٤٢.

فمن هنا، يؤدي إلى الإشكالات عندنا، لا سيما عند دراسة النحو، بأنا لابد أن نعرف ما تضمنها وما استترها هذه الكلمة مثلا. فهذا لو نتوجه إلى العامل المعنوي. ولذلك علينا معرفة العامل عند الكوفيين والبصريين ونوعياتها.

مرجعا ووسيلة إلى تحصيل البحث فدرس هذا البحث بالدراسة الوصفية والمقارنة بالمنهج التارخي نكشف بها أصول الخلاف بين البصرة والكوفة في دراسة النحو بمعالجة العوامل اللفظية والمعنوية، ولنيل معرفة نوع العامل فنراجع إلى الكتب النحوية القديمة والمعاصرة التي تتعلق بالجدل بين المدرستين. وبعده نقارن هذه الأنواع لمعرفة أين هو الأرجح.

ح. منهج البحث

كل البحث العلمي يحتاج إلى طريقة ما، ليكون البحث موجه نحو النتائج المطلوبة. والبحث هو مناهج وكيفيات وطرق التي استخدمها الباحث لتحليل المشكلات في البحث.[٥٧]

١. نوع البحث

نوع البحث الذي قام به الباحث في هذا البحث العلمي هو بحث مكتبي (*Library Research*) يعني أن الباحث يبحث عن كل البيانات المجموعة من الكتب والوثائق المتنوعة سواء كانت من البحوث أو المجلات أو الكتب

---

[٥٧] Dudung Abdurrahman, *Pengantar Metode Penelitian* (Yogyakarta : Kalam Kurnia, ٢٠٠٣), ١٠٠.

الأخرى التي تتعلق بالموضوع، فنوع البحث يتضمن الأفكار المتعلقة بالموضوع ويساعد الباحث هنا على جمع البيانات من مصدر المكتبة.[٥٨]

وبجانب ذلك، الطريقة الأولى التي جمعها الباحث هي نوع المنهج التارخي،[٥٩] وهذا المنهج مهم جدا لإعادة تركيب تراث دراسة النحو عميقا ودقة.

وبالإضافة إلى ذلك، للعثور على الخلاف بين هاتين المدرستين، تستخدم في هذه الدراسة طريقة المقارنة. ويتم ذلك بطريقة تتبع ظهور المدرستين، وهما: مدرستي البصرة والكوفة وتقوم بعد ذلك دراسة مقارنة بينهما، وذلك لمعرفة ما يكمن وراء ظهور الفرق بين كل منهما وأية مشكلة النحو شتى تقع فيها الاختلافات.

---

[٥٨] Tim Penyusun Buku Pedoman Karya Ilmiah, *Pedoman Penulisan Karya Ilmiah* (Kediri: STAIN Kediri, ٢٠٠٩),٣ .

[٥٩] المنهج التاريخي هو أسلوب البحوث التي تهدف إلى إعادة بناء الماضي بشكل منهجي، في هذه الحالة، كان الخبراء التارخية وصفوا تاريخا من مجموعة متنوعة من الأدلة التي يمكن استخدامها بوصفها الأساسية. راجع الدكتور عين في *منهجية البحث للغة العربية* (سورابايا: مكتبة الهلال، ٢٠١٠)، ٦٥. خصائص دراسة التاريخ كما عرفه عين في منهجية البحث للعربية مقتبسا من نذير (١٩٨٨) على النحو التالي :

١) المنهج التاريخي هو أكثر اعتمادا على البيانات المرصودة عند الآخرين في الأوقات الماضية.
٢) البيانات المستخدمة أكثرها معتمدة على البيانات الأولية بدلا من البيانات الثانوية.
٣) المنهج التارخي سجل بيانات البحث دقة واستكشاف المعلومات القديمة غير المنشورة أو غير المذكورة في المواد المرجعية.
٤) يجب أن يذكر مصدر البيانات نهائيا، إما اسم المؤلف، أم مكانه وهلم جرا.

٢. مصادر البيانات

في عملية جمع البيانات، فهذه الدراسة أكثر اهتمامها في مطالعة النسخ والوثائق من أين مأخذها.[٦٠] مصادر البيانات المستخدمة عند الباحث في هذا البحث تنقسم إلى قسمين هما مصدر البيانات الأساسية والثنائية. أما مصادر البيانات الأساسية فهي كتب تتعلق بالعامل والجدال بين مدرستي البصرة والكوفة في مشكلة النحو. فتلك الكتب هي :

١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين الذي صنفه الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات الأنباري.
٢) ثمرة الخلاف بين النحويين للدكتور محمد حسين صبرة.
٣) الخلاف بين النحويين دراسة وتحليل وتقويم للسيد رزق الطويل.
٤) دراسة في النحو الكوفي للمختار أحمد ديره.
٥) مدرسة الكوفية للدكتور مهدي المخزوي.
٦) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي.
٧) المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف.
٨) تسهيل نيل الأماني للشيخ أحمد بن محمد زين بن مصطفى الفطاني.
٩) كتاب ألفية لابن مالك.
١٠) حاشية الخضري على بن عقيل للشيخ محمد الخضري.
١١) العوامل الجرجاني للشيخ عبد القاهر الجرجاني.
١٢) جامع الدروس العربية لسيد مصطفى الغلاييني.
١٣) الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية للعالم العلامة الشيخ محمد بن محمد بن عبد الباري الهدل.

---

[٦٠] Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian: Suatu pendekatan Praktek* (Jakarta: Rineka Cipta, ٢٠٠٦), ١٢٩.

١٤) موسوعة النحو والصرف والإعراب للدكتور أميل بديع يعقوب.
١٥) القواعد الأساسية للغة العربية للسيد أحمد الهاشمي.
١٦) مسائل الخلافية في النحو لأبي البقاء العكبري.
١٧) أحبار النحويين لأبي طاهر المقرئ.
١٨) تاريخ العلماء النحويين لأبي المحاسن التنوي.
١٩) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لعبد الرحمن السيوطي.
٢٠) شرح بن عقيل لبهاء الدين عبد الرحمن بن عقيل.
٢١) مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري.
٢٢) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك لابن هشام الأنصاري.

وأما مصادر الثنائية فهي:

١) علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية لمحمود عكاشة.
٢) من تاريخ النحو لسعيد الأفغاني.
٣) علم اللغة العام للدكتور توفيق محمد شاهين.
٤) Dewan Redaksi Ensiklopedi Islam, Ensiklopedi Islam
٥) The History of Arabs لبلييس حتي.
٦) تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين السيوطي.
٧) فجر الإسلام لأحمد أمين.
٨) اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء لمحمد الخضري بك.
٩) تاريخ التمدن الإسلامي لجرجي زيدان.
١٠) مقامات بديع الزمان الهمذاني لأبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى.
١١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي.
١٢) الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه لعلي مزهر الياسري.
١٣) تاريخ العربية لعبد الرحمن العبيدي.

١٤) اللغة العربية معناها ومبناها لحسان تمام.

١٥) الرواية والاستشهاد باللغة لمحمد عيد.

٣. طريقة جمع البيانات

إعتمد الباحث في إجراء المعلومات بجمع كل الوثائق والكتب التى تتضمن على التاريخ والقواعد النحوية. وأما للحصول على النتائج المرجوة بها فيقوم الباحث بجمع البيانات بالدراسة الوثائقية أو الدراسة المكتبية.

٤. طريقة تحليل البيانات

أبسط وأغلب تحليل البيانات المستخدمة عند الباحثين أوالمطورين هي باستخدام مبادئ التحليل الوصفي، بالتحليل الوصفي يمكنهم التقديم على شكل الخالص والبسيط وأسهل للفهم.

فالغرض من وصف البيانات هو وصف البيانات الموجودة للحصول على شكل حقيقي تسهيلا للباحث أو غيره الذي يهتم بنتائج إجراء البحث، وتجرء هذه الوصفية عن طريق تأليف وجمع البيانات الموجودة، وبالتالي توفير صورة حقيقية.[٦١]

تحليل البيانات في هذا البحث هو تحليل المحتوى (Content Analysis) يعني البحوث على المناقشة المتعمقة لمضمون المعلومات المكتوبة أو المطبوعة

---

[٦١] Sukardi, *Metodologi Penelitian Pendidikan Kompetensi dan Prakteknya* (Jakarta: Bumi Aksara, ٢٠٠٤), ٨٦.

في وسائل الإعلام.[٦٢] أو أسلوب البحوث لصنع الإستدلالات التي قابلت للتكرار (Replicabel) باهتمام على سياقها.[٦٣]

وأما مراحل تحليل المحتوى الذي استخدمها الباحث هنا بالخطوات التالية:

١. تحديد المشكلة
٢. إعداد الإطار الفكري
٣. إعداد الأداة المنهجية، بتفسير البيانات.

ط. هيكل البحث

تسهيلا لفهم أصول المسألة التي ستبحث في هذا البحث حتى يحصل على الإستنتاج الكامل والمنظم، فيستخدم الباحث هيكل البحث فيما يلي :

الباب الأول : فهو مقدمة تحتوي على خلفية البحث وركائز البحث وأهداف البحث وأهمية البحث وبيان المصطلحات والدراسات السابقة والإطار النظري ومنهج البحث ثم هيكل البحث.

الباب الثاني : يدرس فيه عن علم النحو بالتركيز على ثلاث نقط، وهي: تعريف العامل، وتاريخ نشأة العامل، ووظيفة العامل، والمعمول والعمل، وأنواع العامل عدده وأقسامه.

---

[٦٢] http://andreyuris.wordpress.com/٢٠٠٩/٠٩/٠٢/analisis-isi-content-analysis/ (online), مأخوذ تاريخ ٢ يناير ٢٠١٣

[٦٣] Burhan Bungin (Ed.), *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Aktualisasi Metodologis Ke Arah Ragam Varian Kontemporer (Jakarta: PT RajaGrafindo Persada, ٢٠٠٤), ١٣٩-١٤٢.

الباب الثالث : فهو يتحدث عن لمحة تاريخ البصرة والكوفة ويشمل على خمسة فصول وهي: تسميتهما وموقعهما الجغرفي وطبيعة سكانهما ودخولهما الاسلام ومجلهما العلمي ونشأتهما النحوية رجالهما وأحولهما السياسية وعوامل وأسباب الخلاف بين مدرستي البصرة الكوفة في النحو.

الباب الرابع : يشرح عن العامل عند البصريين والكوفيين، يحتوي على العامل اللفظي، والعامل المعنوي، وأثر الخلاف بين البصريين والكوفيين، يشتمل على الأثر السلبي والأثر الإيجابي.

الباب الخامس : خاتمة، وفيه الخلاصة والإقتراحات.